ومكان ؟ وهذه الحاجة الانسانية الاجتماعية لم تكن فى يوم أحوج الى عناية الادب بها كمثل هذا اليوم .

ازمة الادب العالمي فى ان الادب لا يحس اليوم برسالته، ولا يثق بقوته ، وهو الذي همه ان يبني الضمائر بنـــاء صحيحا ، وينبهها الى ان القيم الروحية الانسانية اذا زالت فمعنى زوالها زوال الانسانية جمعاء .

رسالة الادب اليوم ان يقيم النكير على ما رد العلم الذي فتح له العلماء باب قمقمه ، ليبسط سلطانه الاعمى عـلى الانسانية ...

رسالة الادب اليوم ان يقيم النكير على مارد العـلم الذي ـ كفى !

رسالة الادب ان يقول للعلم :

ـ ليست حقيقة هذا العالم فى اعداد هذه الاشياء المادية واخضاعها وانما حقيقته فى ان يتجه الى بناء الاشياء بحسب اتصالها وقدرتها على خدمة الانسانية. وما نفعنا من اخضاع الوجود بعد ان فقدنا جمال الوجود ؟ ومـا جدوانا مـن تفتيت الذرة بعد ان اصبحت الذرة تنذر الارض كلهـــا بالفناء ؟ والاشياء المادية بدون الروح ، سريعة الفناء ، سريعة الافناء ، وما كان الابداع الحقيقي الا سلاما وانسجاما ...

نحن لا ندعو الى ادب ميتافيزيكي سديمي ، او تصويري مجرد ، او فقاقيع تزيينية ، وانما ندعو الى ادب يخاطب الانسانية كلها ، لان آمالها اصبحت واحدة ، وآلامهـــا اصبحت مشتركة فى عالم لم يكن يوما فى حاجة الى مثل هذا الادب الانساني كاليوم لاستنقاذه .

واذا تاملنا فى ادب اليوم فهل نجده الا ادب الاستمتاع بالحياة لا حبا بالحياة ، وانما فرارا من القلق ، وخوفا من الهدم ، وليس هو ادب الاستمتاع بالحياة الهانئة الهادئة ، فأين ادب الانشاء والبناء ؟ ولكن.. لمن يبني الفكر الانساني وهو يرى آثاره ستحول عما قريب رمادا ؟

الازمة ، هنا ، فى صميم هذا الفكر الانساني الـــذي انسحب من المعركة ، ودعا شياطين المادة يعبثون كمـــا يشاءون . فهم يقدمون بيد ظواهر الترف المادي الـذي خلقته الآلة ، وباليد الاخرى يضعون ما يحطمهم ، ويحطم ظواهر ترفهم . فما اعظمنا اليوم امام الذرة ، ولكن مـــا أحقرنا أيضا !

سيظل الادب فى أزمة ما دام يهمل رسالة الانسانية ، ويكفر بتعاليمها السامية ، فاذا لم يؤد الادب العالمي رسالة انسانية صادقة ، ويوقظ ضمائر الناس على الحق والخير والحب فسيظل العالم فى أزمة ، ويظل الفكر العالمي معه فى أزمة لا يكون وقودها الناس والحجارة ، بل تكون ضحيته الاولى هذه الارض التي كتب تاريخها الانسان ، ثم يمحوه ـ ويا للاسف ! ـ هذا الانسان ...

خليل الهنداوي

بلا عنوان

ليلةٌ تمضي ، وماذا بعدها ؟ قل لي ..
جبانٌ أنتَ ، قل : « آخرُ ليلهْ »
لا تهدهد وجعي ، كفّاك من صخرٍ
وفي عينيك أعيادٌ ذليلهْ
... آه لا ! « الحبُّ يمحو البعدَ :
ضماتٌ على البعد ، رسالاتٌ طويلهْ
وهدايا من كنوز الشرق »
عنواني ؟ ترى أين أكونْ ... ؟؟
ربما عدتُ لباريسَ ، لأحيي
ذكريات الجوع فيها والجنونْ :
شارع ، ليل ، مصابيحٌ ، سكونْ
وسكارى يعبرونْ ..
أترى أين أكونْ ؟
ربما عدتُ الى الكهلِ الحزينْ
علّهُ يغفر لي بعدَ سنينْ
سوفَ يأتيني بطفلٍ أتبنّاهُ
وأحيا زوجةً ، أمّا نبيلهْ
تمسحُ الامسَ سوى ذكرى جميله
يا حبيبي لا تقُل : « آخر ليله »
ملءُ عينيكَ وكفيك رياحينٌ ولينْ
ويقينُ الامس هل يُنسى وآثارُ اليقينْ
لطخٌ زرقاء في جسمي المهينْ .

★

ليلةٌ تمضي ، وماذا بعدها ربي
سوى بردٍ ، وجوع ، وجنونْ ؟
إنها آخرُ ليله !
إبتعد ، كفّاك من صخرٍ
وفي عينيكَ اعيادٌ ذليله

كيمبردج انكلترا

خليل حاوي